



مَاذَا خسر السادات وَمَاذَا كسب من الغاء المعاهدة مع موسكو؟

وأوروبا طلبا للمساعدات العسكرية والاقتصادية . وقد غضب السادات لان سوريا التي رفضت توقيع معاهدة مماثلة مع موسكو . حققت نجاحا أفضل بكثير في هذه المجالات . .

ولكن ثمة مكاسب للسادات . . لقد كان الاتحاد السوفياتي هدفا شعبيا جيدا باستثناء اليسار . وسيكون هناك تصفيق عال ليس فقط من قبل مجلس الشعب . ولكن أيضا من الطبقة التجارية التي انتفعت كثيرا من تدفق الأموال الأجنبية .

وفي واشنطن . سيصبح من الصعب . بعد ابعاد موسكو عن القاهرة . أن توقف الدوائر اليهودية الكونغرس . الأمريكي عن تزويد مصر بالمساعدات والأسلحة . .

ان اعلان الرئيس أنور السادات بعبارات عاطفية يوم الأحد الماضي الغاء معاهدة الصداقة المعقودة بين مصر والاتحاد السوفياتي . هو بمثابة اقرار لسياسته الموالية للغرب . كما أنه عملية اهمال مجانية . تجاه الكرملين . ان هذا الاعلان هو ذروة اتجاد كان يتبلور خلال أكثر من ثلاث سنوات . ولم تكن تفوت السادات مناسبة الا ويهاجم فيها الاتحاد السوفياتي لعدم تزويد مصر بالسلاح . ولعدم موافقته على اعادة جدولة الديون المتركمة على مصر العقود . وقد ازداد حجم شكواه فيما أخذت مصر بالتحول أكثر وأكثر نحو الولايات المتحدة



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ولو أن السادات احتفظ
بمعايير الآداب الدبلوماسية .
لكانت احتمالات اقدم موسكو
على اعادة جدولة الديون . أكثر
من احتمالات رفضها لاعادة
الجدولة . . .
وستستمر مصر ايضا في
احتياج التعاون السوفياتي في
المجال الاقتصادي . لان موسكو
تقدم مساعدات جوهرية في حقل
تطوير صناعات الصلب
والحديد والالومنيوم وصناعات
بناء السفن . وكذلك فانها
تستورد من مصر بضائع كثيرة
لن تجد لها سوقا اخر غير
الاتحاد السوفياتي . . .
وموسكو تتمسك جدا
بالشكليات المكتوبة على الورق
. . . ويتمزيق السادات قطعة
الورقة هذه . تكون القاهرة
قد اغضبت دولة عظمى .
وخلقت عدم توازن لن يساعد
على تقدم المفاوضات . . .

ولكن هذه الخطوة . . . كالكثير
غيرها من خطوات السادات .
تعتبر مغامرة محملة بالآخطار .
فاذا كان المقصود بذلك هو
افهام الرئيس فوردي في تجربته
الانتخابية أن يؤكد أن مصر
أصبحت تعتمد اعتمادا كليسا
على الولايات المتحدة في ايجاد
تسوية لازمة الشرق الاوسط .
فان على مصر أن تنتظر بعض
الوقت قبل أن تتمكن الولايات
المتحدة من العمل بشكل بناء
مرة أخرى . واستغلالا منه
لشكوك الفلسطينيين تجاه
سوريا . وميول السعودية تجاه
المغرب . فان السادات يبذل
جهده الان للعودة الى شعبيته
المفقودة . ولكنه سيحتاج
الى الاتحاد السوفياتي عندما
تبدأ مفاوضات المراحل القادمة
في الشرق الاوسط . . .